* يتذكر الأرق الذي أصابه بسبب تغير حاله وعلو الشيب في رأسه وتكاثر الهم وازدياد عشى عينيه. لكنه لا يلبث أن يتسلى عن ذلك بقلبه الشجاع الذي يستخلص الحكمة من حوادث الأيام ولا يبالي بالاستكانة للدهر، ويعرف أنه لا منجى من حوادثه، وليس أحد نجا لدهوها،

* يتغنى في وصف المحلق، ويقرنه بالكرم حتى يجعلوا أخوين توأمين رضعا من ثدي أم واحدة، وأقسما عندها أن لا يتفرقا أبدا، في حالي الرخاء والشدة إليه يلجأ الناس عند الحاجة.